الانسان الواعي لقضيته والمستعد للدفاع عنها والموت من أجلها . وتدل الدراسات الخاصة بالحرب الفيتنامية ان كل شيء في هذه الحـــرب كان مسيسا ، وان الحرب استخدمت السلاح الاساسي في الحرب الثورية المتمثل في السياسة . وكانت السياسة تستخدم لثلاثة اغراض هي : التدعيم الداخلي لقوى الثورة ، والتفتيت المعنوي للقوى المضادة للثورة ، وتحييد من يمكن تحييدهم داخل معسكر القوى المتذبذبة بين قوى الثورة والقوى المضادة للثورة .

ولقد نجم عن هذا التسييس نتائج متعددة على كافة الاصعدة :

فعلى صعيد التكتيك انعكس هذا التسييس على شكل تعديل لمبدأ ماوتسي تونغ الاساسي « واحد ضد عشرة في الاستراتيجية وعشرة ضد واحد في التكتيك » الذي يعني ان بوسع قوات الثورة أن تقاتل القوات المضادة لها حتى لو كان تفـــوق القوات المضادة على الصعيد الاستراتيجي بنسبة عشرة الى واحد شريطة ان تطبق قوات الثورة كل مبادىء الحركة والسرية والسرعة لتحقق تفوقا تكتيكيا يعادل عشرة الى واحد في زمـــان معين ومكان معين (زمان ومكان المعركة) . ولقد اصبح من الممكن بعد تسييس المقاتلـــين الاشتباك بالمعركة دون الحصول على التفوق المذكور [عدديا] ذلك لان تسييس المقاتلين وتعبئتهم النفسية لتقديم أكبر التضحيات عبارة عن عامل هام يقلب موازين القوى ، ويزيد الحجم العام لقوات الثورة ويرفع مستوى فاعليتها رغـــم عدم زيادة عددها . ومن المؤكد ان التسييس المكثف سمح للفيتناميين أن يشتبكوا بمعارك ناجحة ضد قوات العدو دون ان يحققوا التفوق [العددي] المعادل واحد الى عشرة في زمـــان ومكان المعركة ، ولكنهم وصلوا مع ذلك الى التفوق [العام] المعادل واحد الى عشرة نظرا لارتفاع مستوى الوعي والاندفاع لدى مقاتليهم .

ويمكن تفسير ذلك بالعودة الى قوانين حساب القوى في المعركة ، والتي تستند الى عدة عوامل : مادية وتدريبية وقيادية وسياسية ومعنوية ... الخ . وتملك القوات المضادة للثورة تفوقا ماديا فقط ، على حين تملك قوات الثـــورة المسيسة التفوق السياسي والمعنوي والقيادي الخ ... لذا فهي تستخدم هـــذه العوامل لقلب ميزان القـــوى [العام] لصالحها .

وانعكس التسييس على الشؤون الادارية ، بانقلاب كل مواطن الى ممون ومذخر لقوات الثورة . وأصبح الشعب الفيتنامي كله مجموعة واحدة تساعـــد في عمليات الامداد والتموين والاخلاء والاسعاف ، الامر الذي أمن استمرار سير الشؤون الادارية رغم جميع الصعوبات الهائلة الناجمة عن القصف الجوي الامريكي للطرق والجسور والموانىء والمستودعات ونقص المعدات والوسائل اللازمة لنقل آلاف الاطنان من الذخائر والمؤن والمواد الطبية وقطع الغيار الخ ... اللازمة للمعركة .

وظهر اثر التسييس واضحا في مجال الاستخبارات . اذ غدا كل مواطن مؤهلا لجمـــع المعلومات عن العدو ونقلها الى الثوار ، واخفاء المعلومات الخاصة بقوات الثورة مع تطبيق مبدأ « لم أسمع ، لم أشاهد ، لا أعرف » .

وانعكس تأثير التسييس أيضا على مسألة تدعيم الوعي ورفع مستوى الحماسة وربط النضال بقضايا الحياة اليومية ضمن اطار الوحدة الوطنية . صحيح ان جبهة التحرير الوطني الفيتنامي F.L.N.V. كانت تطرح مسألة حرب التحريـــر الوطنية ، وتربطها بشكل مباشر او غير مباشر بالتحرر الاجتماعي والمكاسب الاجتماعية المنتظرة . فلقد كانت تستفيد من المنجزات الاشتراكية المحققة في فيتنام الشمالية ، وتطرح صورة هذا البلد المكافح السائر على طريق التقدم والازدهار كصورة لدولة المستقبل في الجنوب . وكان هذا الربط يجعل المقاتلين أشد حماسة للثورة والتصاقا بها ، ويعطي حرب التحرير الوطنية سمة اجتماعية لا غنى عنها دون الخروج عن برامج الوحدة الوطنية .